

حياة اللبنانيين بعد انفجار المرفأ.. صدمة وكوابيس وغضب

راية الجلبلي ومايكل جورجي

بيروت - بعد مرور حوالي ثلاثة أسابيع على الانفجار الهائل الذي أودى بحياة 181 شخصاً في بيروت وحول أحياء بأكملها إلى خراب، لا تزال ساندرا أبي نادر تفرغ لأقل صوت. وتقول "منذ أيام قليلة، جُزيت فتح باب منزلي لكنني شعرت بالخوف وصرخت. أحسست برغبة في الهروب". وتدرك ساندرا (18 عاماً) حجم محنها، لكنها غير مهتمة بطلب مساعدة من المتخصصين. وتقول بنبرة رصينة "اعتدنا التعامل مع مشاكلنا بانفستنا".

أسلوب ساندرا في التعاطي مع الأمر شائع في لبنان، البلد الذي أكسبته الحروب والصراعات الطائفية صلاباً ولا تزال الوصمة الاجتماعية فيه تهيم على نظرة الناس إلى المشاكل النفسية. لكن الانفجار عصفت بلبنان في وقت حرج للغاية بعد أزمة اقتصادية طاحنة مستمرة منذ شهرين زادت جانحة فايروس كورونا من شدتها.

منظمة يونيسيف تقول إن أعراض الصدمة بدأت بالفعل تظهر على نصف الأطفال الذين عاينت حالاتهم في بيروت

وفي حين تصر ساندرا على أنها لم تذرف الدمع ولو مرة منذ الكارثة، لم تستطع إحدى قريباتها حبس دموعها وهي تروي ذكرياتها مع الانفجار الذي تسبب في إصابة ستة آلاف شخص وكان دويته هائلاً إلى درجة أن البعض سمعه في قبرص على بعد 160 كيلومتراً. وعندما وقع الانفجار، ركضت لورد فخرى من المتجر الذي تعمل به إلى منزلها في حي الكرنيتينا قرب المرفأ، وهو من أكثر المناطق تضرراً، خشية أن تكون أسرته قد راحت ضحية الانفجار. نجا والد لورد وأشقاؤها الستة، لكن شعور الفزع ظل يلازمها.

وبالنسبة لمن هم أكبر سناً في لبنان، أحياء الانفجار ذكريات الحرب الأهلية التي دارت رحاها من عام 1975 إلى عام 1990 والحرب مع إسرائيل عام 2006 وغيرها.

وقالت علا خضر، وهي أخصائية في علم نفس الأطفال تبلغ من العمر 25 عاماً، إن الكثيرين لم يعالجوا قسط الصدمات التي تعرضوا لها ولا يعلمون كيف يمكنهم مساعدة أطفالهم.

وأضافت "الكثيرون يقولون لأبنائهم إن شيئاً لم يحدث، إنها كانت لعبة". وتابعت "يستحق الأطفال أن يعرفوا الحقيقة، ليس بآدق تفاصيلها، لكنهم يستحقون معرفة ماذا حدث بالضبط حتى يبروا بمرحلة الحزن اللازمة للتعافي ويستوعبوا الأمر كما ينبغي".

ويقول الخبراء إن أعراض الصدمة تبدأ في الظهور بعد الحدث بعدة أسابيع مع خروج المرء من فترة "الكرب الشديد". وقدرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونسيف) الجمعة الماضي، أن أعراض الصدمة بدأت بالفعل تظهر على نصف الأطفال الذين عاينت حالاتهم في بيروت. وأوضح أب لبناني أنه عندما عاد ابنه البالغ من العمر أربع سنوات إلى المنزل لأول مرة بعد الانفجار، ابتكر لعبة أطلق عليها اسم "بريتند بوم" وفيها يتعرض بيت الألعاب لانفجار وعليه إيقاظ الأرناب من الزجاج المكسور.

و ضرب انفجار 2750 طناً من نترات الأمونيوم مرفأ بيروت مما أحدث دماراً هائلاً في المرفأ ومحيطه وفي عدد من شوارع العاصمة، كما تضررت العديد من المستشفيات في العاصمة وبيات بعضها غير صالحة للاستخدام. وأسفر الانفجار عن سقوط أكثر من 180 قتيلًا بينهم رعايا عرب وأجانب وعناصر من القوى الأمنية اللبنانية، وحوالي 6000 جريح بالإضافة إلى 30 مفقوداً.

وإيقاظ الأرناب من الزجاج المكسور. وضرب انفجار 2750 طناً من نترات الأمونيوم مرفأ بيروت مما أحدث دماراً هائلاً في المرفأ ومحيطه وفي عدد من شوارع العاصمة، كما تضررت العديد من المستشفيات في العاصمة وبيات بعضها غير صالحة للاستخدام. وأسفر الانفجار عن سقوط أكثر من 180 قتيلًا بينهم رعايا عرب وأجانب وعناصر من القوى الأمنية اللبنانية، وحوالي 6000 جريح بالإضافة إلى 30 مفقوداً.

وإيقاظ الأرناب من الزجاج المكسور. وضرب انفجار 2750 طناً من نترات الأمونيوم مرفأ بيروت مما أحدث دماراً هائلاً في المرفأ ومحيطه وفي عدد من شوارع العاصمة، كما تضررت العديد من المستشفيات في العاصمة وبيات بعضها غير صالحة للاستخدام. وأسفر الانفجار عن سقوط أكثر من 180 قتيلًا بينهم رعايا عرب وأجانب وعناصر من القوى الأمنية اللبنانية، وحوالي 6000 جريح بالإضافة إلى 30 مفقوداً.

وإيقاظ الأرناب من الزجاج المكسور. وضرب انفجار 2750 طناً من نترات الأمونيوم مرفأ بيروت مما أحدث دماراً هائلاً في المرفأ ومحيطه وفي عدد من شوارع العاصمة، كما تضررت العديد من المستشفيات في العاصمة وبيات بعضها غير صالحة للاستخدام. وأسفر الانفجار عن سقوط أكثر من 180 قتيلًا بينهم رعايا عرب وأجانب وعناصر من القوى الأمنية اللبنانية، وحوالي 6000 جريح بالإضافة إلى 30 مفقوداً.

وإيقاظ الأرناب من الزجاج المكسور. وضرب انفجار 2750 طناً من نترات الأمونيوم مرفأ بيروت مما أحدث دماراً هائلاً في المرفأ ومحيطه وفي عدد من شوارع العاصمة، كما تضررت العديد من المستشفيات في العاصمة وبيات بعضها غير صالحة للاستخدام. وأسفر الانفجار عن سقوط أكثر من 180 قتيلًا بينهم رعايا عرب وأجانب وعناصر من القوى الأمنية اللبنانية، وحوالي 6000 جريح بالإضافة إلى 30 مفقوداً.

وإيقاظ الأرناب من الزجاج المكسور. وضرب انفجار 2750 طناً من نترات الأمونيوم مرفأ بيروت مما أحدث دماراً هائلاً في المرفأ ومحيطه وفي عدد من شوارع العاصمة، كما تضررت العديد من المستشفيات في العاصمة وبيات بعضها غير صالحة للاستخدام. وأسفر الانفجار عن سقوط أكثر من 180 قتيلًا بينهم رعايا عرب وأجانب وعناصر من القوى الأمنية اللبنانية، وحوالي 6000 جريح بالإضافة إلى 30 مفقوداً.

وإيقاظ الأرناب من الزجاج المكسور. وضرب انفجار 2750 طناً من نترات الأمونيوم مرفأ بيروت مما أحدث دماراً هائلاً في المرفأ ومحيطه وفي عدد من شوارع العاصمة، كما تضررت العديد من المستشفيات في العاصمة وبيات بعضها غير صالحة للاستخدام. وأسفر الانفجار عن سقوط أكثر من 180 قتيلًا بينهم رعايا عرب وأجانب وعناصر من القوى الأمنية اللبنانية، وحوالي 6000 جريح بالإضافة إلى 30 مفقوداً.

وإيقاظ الأرناب من الزجاج المكسور. وضرب انفجار 2750 طناً من نترات الأمونيوم مرفأ بيروت مما أحدث دماراً هائلاً في المرفأ ومحيطه وفي عدد من شوارع العاصمة، كما تضررت العديد من المستشفيات في العاصمة وبيات بعضها غير صالحة للاستخدام. وأسفر الانفجار عن سقوط أكثر من 180 قتيلًا بينهم رعايا عرب وأجانب وعناصر من القوى الأمنية اللبنانية، وحوالي 6000 جريح بالإضافة إلى 30 مفقوداً.

وإيقاظ الأرناب من الزجاج المكسور. وضرب انفجار 2750 طناً من نترات الأمونيوم مرفأ بيروت مما أحدث دماراً هائلاً في المرفأ ومحيطه وفي عدد من شوارع العاصمة، كما تضررت العديد من المستشفيات في العاصمة وبيات بعضها غير صالحة للاستخدام. وأسفر الانفجار عن سقوط أكثر من 180 قتيلًا بينهم رعايا عرب وأجانب وعناصر من القوى الأمنية اللبنانية، وحوالي 6000 جريح بالإضافة إلى 30 مفقوداً.

وإيقاظ الأرناب من الزجاج المكسور. وضرب انفجار 2750 طناً من نترات الأمونيوم مرفأ بيروت مما أحدث دماراً هائلاً في المرفأ ومحيطه وفي عدد من شوارع العاصمة، كما تضررت العديد من المستشفيات في العاصمة وبيات بعضها غير صالحة للاستخدام. وأسفر الانفجار عن سقوط أكثر من 180 قتيلًا بينهم رعايا عرب وأجانب وعناصر من القوى الأمنية اللبنانية، وحوالي 6000 جريح بالإضافة إلى 30 مفقوداً.

وإيقاظ الأرناب من الزجاج المكسور. وضرب انفجار 2750 طناً من نترات الأمونيوم مرفأ بيروت مما أحدث دماراً هائلاً في المرفأ ومحيطه وفي عدد من شوارع العاصمة، كما تضررت العديد من المستشفيات في العاصمة وبيات بعضها غير صالحة للاستخدام. وأسفر الانفجار عن سقوط أكثر من 180 قتيلًا بينهم رعايا عرب وأجانب وعناصر من القوى الأمنية اللبنانية، وحوالي 6000 جريح بالإضافة إلى 30 مفقوداً.

وإيقاظ الأرناب من الزجاج المكسور. وضرب انفجار 2750 طناً من نترات الأمونيوم مرفأ بيروت مما أحدث دماراً هائلاً في المرفأ ومحيطه وفي عدد من شوارع العاصمة، كما تضررت العديد من المستشفيات في العاصمة وبيات بعضها غير صالحة للاستخدام. وأسفر الانفجار عن سقوط أكثر من 180 قتيلًا بينهم رعايا عرب وأجانب وعناصر من القوى الأمنية اللبنانية، وحوالي 6000 جريح بالإضافة إلى 30 مفقوداً.

وإيقاظ الأرناب من الزجاج المكسور. وضرب انفجار 2750 طناً من نترات الأمونيوم مرفأ بيروت مما أحدث دماراً هائلاً في المرفأ ومحيطه وفي عدد من شوارع العاصمة، كما تضررت العديد من المستشفيات في العاصمة وبيات بعضها غير صالحة للاستخدام. وأسفر الانفجار عن سقوط أكثر من 180 قتيلًا بينهم رعايا عرب وأجانب وعناصر من القوى الأمنية اللبنانية، وحوالي 6000 جريح بالإضافة إلى 30 مفقوداً.

وإيقاظ الأرناب من الزجاج المكسور. وضرب انفجار 2750 طناً من نترات الأمونيوم مرفأ بيروت مما أحدث دماراً هائلاً في المرفأ ومحيطه وفي عدد من شوارع العاصمة، كما تضررت العديد من المستشفيات في العاصمة وبيات بعضها غير صالحة للاستخدام. وأسفر الانفجار عن سقوط أكثر من 180 قتيلًا بينهم رعايا عرب وأجانب وعناصر من القوى الأمنية اللبنانية، وحوالي 6000 جريح بالإضافة إلى 30 مفقوداً.



السباق إلى البيت الأبيض في أوجه

ترامب أم بايدن.. لا تبدو التوقعات متفائلة في العالم العربي

استعادة مكانة الولايات المتحدة التحدي الأصعب أمام الإدارة الجديدة

واشنطن والرياض وباريس وتل أبيب. وكان اتهام ترامب للصين "باستغلال" بلاده موضوعاً أساسياً في حملته في عام 2016 تزامناً مع التعهد بإبرام اتفاق عادل للتجارة مع بكين يساعد الشركات الأميركية ويوفر وظائف للاميركيين.

العلاقات مع الصين

بعد حرب تجارية على مدار عامين تقريبا مع ثاني أكبر اقتصاد في العالم، لم يتمكن ترامب سوى من التوصل إلى مرحلة أولى من الاتفاق يتعثر تطبيقها حتى الآن. في نفس الوقت، تبادلت واشنطن وبكين فرض رسوم على سلع بمئات المليارات من الدولارات وادى تفنسي فايروس كورونا في العالم انطلاقا من الصين إلى تدهور العلاقات الثنائية لتصل إلى أدنى مستوياتها منذ عقود مما أثار مخاوف من اندلاع حرب باردة جديدة.



دنيا نيش كامات

لا تبدو التوقعات رائعة لمن يطالبون بحياة أفضل في المنطقة

واتخذت واشنطن إجراءات ضد بكين على عدة جبهات: فقد أنهت الوضع الخاص بهونغ كونغ وفرضت عقوبات على مسؤولين كبار بسبب انتهاكات لحقوق الإنسان وسعت إلى حظر عمل شركات تكنولوجيا صينية في الولايات المتحدة. ويقول محللون إن إدارة بايدن لن يكون أمامها خيار يذكر سوى الحفاظ على هذا الموقف الصارم لكنها ستسعى على الأرجح لتخفيف نبرة الخطاب قليلاً لإتاحة الفرصة للتعامل مع الصين.

بأنه أفضل صديق لإسرائيل حل في البيت الأبيض على الإطلاق. ولم يكن بالأمير الخفي التوتر الذي شاب علاقة نتنياهو مع الرئيس السابق باراك أوباما الذي كان بايدن نائبه. لكن بعض الخبراء يقولون إن فوز بايدن سيكون موضع ترحيب من المؤسسة السياسية والعسكرية الإسرائيلية وليس فقط من قبل خصوم نتنياهو اليساريين. إذ عُرف بايدن بأنه مؤيد صريح لإسرائيل حيث قال في خطاب القاء عام 2015 إنه يجب على الولايات المتحدة التمسك "بوعدها المقدس بحماية وطن الشعب اليهودي".

ومع ذلك أشار الخبراء إلى أن بايدن يمكنه أيضاً استعادة الدور الأميركي التقليدي كمحاور بين إسرائيل والفلسطينيين، بعد أن قطعت السلطة الفلسطينية العلاقات مع ترامب واتهمته بالتحيز الصريح لإسرائيل.

ولا يبدي متابعون تفاؤلاً لهم حيال فوز بايدن وخاصة في ما يخص توجهات إدارته في المنطقة في ظل التحديات الأمنية وتزايد التدخلات الخارجية مع استمرار الدور التخريبي لإيران وتعاظم الأطماع التركية خاصة في سوريا ولبنان والعراق.

وحسب المحلل السياسي في شؤون الشرق الأوسط وجنوب آسيا دنيا نيش كامات، لا تبدو التوقعات رائعة لمن يطالبون بحياة أفضل في المنطقة، وبالتحديد أولئك في بغداد وبيروت سواء في فوز ترامب بدورة ثانية أو وصول بايدن إلى البيت الأبيض. فكلتا الدولتين ضعيفتين سياسياً، بسبب وجود سياسيين طائفين متنافسين يبدون بالولاء للقوى الأجنبية، والسبب في توقف الإصلاح السياسي هو أن القوى المتنافسة في المنطقة لم تحل الخلافات بينها. والطريق نحو التغيير في بيروت وبغداد يدور في فلك طهران

في الوقت الذي يلحّص فيه الرئيس الأميركي دونالد ترامب سياساته بإيجاز على أنها "رابحة، رابحة، رابحة"، يشير خصمه المخضرم جو بايدن المرشح الذي نجح في توحيد معسكر الديمقراطيين، إلى أنه يسعى إلى ما هو أعمق من ذلك "معركة من أجل روح أميركا". وفي حال فوزه، الذي ترجحه التوقعات، ستواجه إدارة بايدن جملة من التحديات خاصة في ما يخص السياسة الخارجية حيث سيكون مجبراً على إعادة بناء التحالفات الأميركية التي ألحق شعاع ترامب "أميركا أولاً" الضرر بها واتتهاج "دبلوماسية إذابة الجليد".

واشنطن - قطع الرئيس الأميركي دونالد ترامب بعضاً من أبرز وعود حملته الانتخابية في عام 2016 في مجال السياسة الخارجية، مثل التعهد بإعادة تقييم علاقة الولايات المتحدة بحلف شمال الأطلسي، والانسحاب من الاتفاق النووي مع إيران، وإعادة القوات الأميركية من "الحروب الأبدية".

وأوفى الرئيس الجمهوري، وهو رجل أعمال سابق من نيويورك يزهو بمهاراته في إبرام الصفقات، ببعض وعوده ونفذ أخرى بصورة جزئية، بينما أخفق تماماً حتى الآن في إنجاز بعضها. ويقول محللون ومسؤولون سابقون أميركيون وأوروبيون إنه إذا خسر ترامب في انتخابات الثالث من نوفمبر أمام منافسه الديمقراطي جو بايدن، فإن التحدي الأصعب أمام الإدارة الجديدة سيكون استعادة مكانة الولايات المتحدة العالمية وجدارتها بالنقطة.

وسيتولى حينها بايدن، الذي كان نائباً للرئيس في عهد باريك أوباما، إدارة علاقة أصابها الذوب مع أوروبا، وخصوصية شديدة مع الصين وحملات ضغط تركز على العقوبات ضد إيران وسوريا وفنزويلا.

ملفات الشرق الأوسط

حينما يتحدث المرشحون الديمقراطيون عن دور الولايات المتحدة في العالم فإنهم يركزون عموماً على النية لإعادة بناء التحالفات الأميركية التي ألحق شعاع ترامب "أميركا أولاً" الضرر بها.

ويتفق الديمقراطيون بصفة عامة على ضرورة العودة إلى الاتفاق النووي الذي انسحب منه ترامب والعمل على دفع كوريا الشمالية للتخلي عن برنامج التسلح النووي وعلى حل الدولتين للصراع الإسرائيلي الفلسطيني.

وتعد ملفات الشرق الأوسط الساخنة والصراعات المفتوحة على أكثر من جبهة وخاصة الخلافات مع إيران وأزرها بالوكالة في المنطقة من أهم أولويات إدارة ترامب والتحديات التي تنتظر بايدن حال فوزه.

ويتوقع متابعون أن تحدث تغييرات كبيرة في سياسات الشرق الأوسط في الفترة ما بين الانتخابات الأميركية في نوفمبر والانتخابات الرئاسية الإيرانية في مايو 2022. وكما تشير استطلاعات الرأي، إلى أنه من المرجح أن يكون جو

